المحاضرة رقم 5

النقد الظاهري " نقد المصدر "

قسم : التاريخ

المقياس : منهجية و تقنية البحث التاريخي 2

المستوى الدراسي : السنة الثانية ليسانس

وحدة التعليم : أساسية

السداسي : الثالث

الرصيد : 3

المعامل : 2

الحجم الساعي : 1 سا و 30 د

اسم و لقب الأستاذ : طارق بن زاوي

البريد الإلكتروني : tarek.benzaoui@univ-msila.dz

أهداف المحاضرة : أن يكون الطالب قادرا على نقد الوثيقة التاريخية .

سؤال المكتسبات القبلية :لماذا يجب على المؤرخ تطبيق النقد التام على الوثيقة التاريخية ؟

أسئلة : 1- ما هي الطريق الأنسب لنقد المصدر ؟

المراجع :

- أسد رستم، **مصطلح التاريخ**، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط1، 2002م .

-ليلى الصباغ، **دراسة في منهجية البحث التاريخي**، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق، 1979م .

-حسن عثمان، **منهج البحث التاريخي**، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1970م .

-عبد العزيز الدوري، **نشأة علم التاريخ عند العرب**، إصدارات مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2000م .

-ناصر الدين سعيدوني، **أساسيات منهجية التاريخ**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000م .

-إدوارد كار، **مـــا هـو التـاريخ**، ترجمة ماهر كيلاني وبيار عقل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1980م .

-مُحَمَّد عثمان الخشت، **فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية**، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دون تاريخ .

نقد المصدر :

يتوخى فيه الاحتراز مما قد يدخل على الوثيقة من إضافات أو تعديلات ، و ذلك بالتعرف على الجهة التي صدرت عنها الوثيقة ، و على مؤلفها و زمن كتابتها ، أي تحديد مصدر الوثيقة ، لأنّ الوثيقة التي يجهل صاحبها قد لا تفيد شيئا ، إذ هناك الكثير من الوثائق و المصنفات تنسب لسبب أو لأخر إلى مؤلف ما و يسجل لها تاريخ غير التاريخ الذي كتبت فيه بهدف إعطاء الكتابة شهرة و تدعيم مصداقيتها لدى القرّاء ، كما أنّ كثيرا من المصادر تخلو بالمرة من أية إشارة لاسم مؤلفها و عصرها و مكان تدوينها ، مما يتطلب التقصي و البحث لمعرفة مؤلفها و تاريخ تدوينها .

و يتم ذلك بالتعرف على موقع كاتب الوثيقة من الأحداث بتحديد عصره و بيئته و معارفه ، لأنّ قيمة المعلومات عادة ما ترتبط بشخصية كاتبها و مكانته و كيفية فهمه للحوادث و تأثره بها و مدى انعكاس الظروف و الأوضاع عليه ، و لا يتأتى ذلك إلا بالتعرف على تاريخ الوثيقة الذي يحدد بدوره البعد الزمني للمصدر ، و كذلك تصنيف مكانة الوثيقة للتثبت من أنّ الكاتب شاهد عيان أم لا ، فبتحديد زمان و مكان الوثيقة يمكن التعرف على هوية المؤلف و على نوعية الوثيقة هل هي أرشيفية أم أنها نص روائي أدبي .

و حتى يتحقق ذلك يلتجئ الباحث عادة كما هو الشأن في تصحيح الوثيقة إلى فحصها للتعرف على نوعية ورقها الذي يساعد على ضبط زمانها و مكانها ، هذا و لتحديد نوعية الخط و التوقيع و الأختام التي تدّلنا على تاريخ و مكان الوثيقة ، كما يجب على الباحث أن يقوم بتحليل اللغة و الأسلوب و معاني الكلمات التي تعكس روح العصر ، و أن يتبين موقف صاحب الوثيقة من الأحداث التي سجلها دون أن يهمل دلالة الألفاظ اللغوية و الجغرافية و التاريخية لأنّها توضح الصلة بين الوثيقة و صاحبها ، و بالتالي تؤكد أو تنفي صحتها .

و هكذا يتضح لنا أنّ النقد الخارجي أو الظاهري لا يهتم بنقد الوثيقة و المصدر بل ينصب على ظاهر الوثيقة ، لأنّه يرمي إلى التأكد من صحتها و إثبات نسبتها إلى صاحبها ، و لهذا فإنّ الباحث إذا أهمل هذا الجانب الأساسي قد يعتمد على أصول مزورة تؤدي به لا محالة إلى الانتهاء إلى نتائج لا تمت إلى الحقيقة التاريخية بصلة .